يفضي الى ان اليقين في جميع الاحوال يصير مشكوكا وذلك
محال واما المشبهة فانهم يقولون ان الله تعالى صورة كصورة
الادمي وهو اللحم والدم وله مكان وجهة وجزء وبعض والجواب
عن ذلك قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والواحد على الحقيقة ان لا يكون متجزيا ولا متبعضا ومن
كان متفرق الاجزاء يكون بعض الاوقات في الدرجة الاولى
وبعضها في الثاني وبعضها في العاشر وغير ذلك وبعضها
باول العدد وبعضها باخره وهذا يكون تغيير الحال والمحل
ولا يصلح ذلك للالهية لان الله تعالى ليس بمتعدد وذاته
واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله عليه الصلاة
والسلام القدرية مجوس هذه الامة والمشبهة يهود هذه
الامة فلو كان يشبهه شيئا من الكثائف والجسمانية لكان
في اللطائف مثله فيفضي الى ان يكون قابل الاعراض والحوادث
والمغيرات وحاش لله تعالى من ذلك فان الادمي معدوم
ومحدث والباري جل جلاله موجود وقديم والقديم
الموجود لا يشبه المعدوم والمحدث وايضا فان الادمي
جسم وجوهر وعرض ولو قلنا في حقه تعالى ذلك يكون
مؤلفا حقيرا ومتجزيا والعرض فانيا والله تعالى منزه مقدس
عن الكيفية والمثل والشبه واما الحشوية فانهم يقولون
ان العلم كلام ظاهر وليس له تاويل ولا ناسخ ولا منسوخ والعموم
والخصوص والوعد والوعيد كلها واحد والجواب عن ذلك

قوله

قوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار ولولا ان الظاهر والباطن واحد
لما امر بالنظر والاعتبار وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والتفكر
بالقلب لا يكون الا استخراج الباطن وقوله عليه الصلاة والسلام
اذا جاءكم عني فظنوا انه الذي هذا هدا واهى وابقى ولو كان
الظاهر والباطن معتبرا لما امر بالظن الاحسن فلا يكون ذا وبلا
وبحثا هما في السر والخفية اكثر فيه التناقض وذلك خطاء
بمثاله قوله عليه الصلاة والسلام لا تجوز صلاة الحائض حتى
تختمر معناه لا تجوز صلاة الحائض حتى تغتسل فلو عمل الخبر
على ظاهره يكون معناه فلا تجوز صلاة البالغة حتى تتقنع
وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر وبالاتفاق لا يصلح الدهر للالهية ولكن معناه
ان مدبر الدهر هو الله تعالى واما الاثرية فانهم يقولون
ان القياس والاجتهاد الذي في جميع الحوادث باطل ولا يجوز
العمل الا بالقرآن والاخبار ويقال لهم ايضا الظاهر هو والجواب
عن ذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل هذا عين القياس
وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وهذا ايضا عين
القياس وعين النص في هذا الباب خبر معاذ بن جبل رضي الله
عنه انه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال كيف
تحكم بينهم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة نبيه قال
فان لم تجد قال باجتهادي ففرح بذلك عليه الصلاة والسلام
وقال الحمد لله الذي وفق الرسول ووفق رسوله فلولا ان القياس

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)